هل امتلكت مصر رفاهية عدم الاقتراض 03

هكذا تدير الصين تحولاتها بنجاح وثبات 04

سعي سعودي لاقصاء الإمارات من القرن الأفريقي 08

مع تساقط القنابل الإسرائيلية قامت عائلتى بعمل من أعمال التمرد: زرعنا حديقة فى غزة!

وسط الخطر الدائم، كانت كل بذرة نزرعها بمثابة عمل صغير من أعمال المقاومة. ومع نموها، وفرت لنا الطعام، وشعورًا بالإنجاز وسط الدمار.

هكذا استهلت الكاتبة المقيمة فى غزة، تقوى أحمد الواوى مقالتها فى الجارديان البريطانية، واصفةً كيف تجد الحياة طريقها بأناقة وسط الأوقات بالغة الصعوبة، نستعرض المقال فيما يلي:-

ركض أخى مازن، ذو الاثنى عشر عامًا، إلى المطبخ وهو يصيح بأن الباذنجان قد بدأ ينبت. رفع البراعم الخضراء الصغيرة، ويداه ترتجفان. هرعنا أنا وأخى الأكبر محمد إلى الخارج، نضحك رغم الخوف الذى أصبح رفيقنا الدائم. كان كل برعم بمثابة نصر.

قبل أن تُظلم سماء غزة بالدخان وتهتز الأرض بالقنابل، كانت حديقتنا لوحةً غنّاء من الأشجار والنباتات، كل ورقة وغصن منها محفور فى ذاكرة عائلتنا. كانت الطيور ترقص فوق الأغصان. خمس أشجار عتيقة شامخة، جذوعها ملتوية، نحتتها الشمس والريح، وأغصانها مثقلة بثمار الزيتون الأسود والأخضر. أشجار الفاكهة تملأ الأجواء برائحة عطرة - برتقال، ليمون، تين عريض الأوراق، وكليمنتين صغير.

فى خضم القصف الإسرائيلي، قام أخى محمد ووالدنا بعمل تمرد صغير ولكنه عميق. قررا الزراعة - لزيادة محصولنا الضئيل. اشتروا شتلات وبذورًا من مزارع محلي، كان يعتنى بقطعة أرض خضراء نادرة ويبيع النباتات التى يزرعها. اشتروا ٣٠ بذرة ذرة، سعر الواحدة ١٥ شيكلًا، أى ما يعادل ٥ دولارات تقريبًا؛ وثلاث شتلات فلفل، سعر الواحدة دولارين؛ وشتلتين من الباذنجان؛ عودان من كلٍّ من النعناع والريحان والعين جارادا (عشبة محلية معروفة برائحتها المنعشة) والجرجير، كل ذلك بدولارٍ واحد فقط؛ وأربع بذور بطاطا.

عندما حلّت الإبادة الجماعية، دمّرت المباني، وألحقت دمارًا هائلًا بالأسواق، وعطّلت الإمدادات، ورفعت الأسعار إلى مستويات غير معقولة. أصبح الطعام ترفًا، وتحوّل فعل الأكل البسيط إلى صراع يومي. كان وطأة الجوع ثقيلة، تسيطر على كل جوانب حياتنا. كان رفيقًا دائمًا، يذكّرنا بما نفتقده ومدى شعورنا بالعجز فى كثير من الأحيان.

زرع أبى وشقيقى كل نبتة بعناية، وغطّيا جذورها بالتراب، وضغطا عليها برفق لتثبيتها. مثّلت البذور رهانًا ضدّ الصعاب، واختبارًا للإيمان بأنّ الحياة يمكن أن تزدهر حتى فى هذا الوقت. قال أبى وهو يضغط عليها برفق فى التربة: "أن تزرع هو أن تؤمن بالغد"

حملا دلاءً ثقيلة، ونقلا الماء للحديقة من مسافة تزيد عن ٢٠٠ متر، حيث كان الجيران يصطفّون فى طوابير لملء الجرار. الماء، الذى كان متوفرًا بكثرة من صنابير البلدية، أصبح كنزًا صعب المرام..

كان العمل مُرهقًا. والحرارة لا ترحم. ورغم الدوار والتعب، كانوا يسقون الشتلات ويعتنون بها ويمهدون لها الطريق يومًا بعد يوم، لتنمو وتتمدد نحو الشمس. كل قطرة ماء كانت بمثابة مقاومة صغيرة.

كانت نباتات مثل الطماطم والخيار، التى تتطلب بيوتًا محمية ("صوبات") للبقاء على قيد الحياة فى ظروف غزة القاسية، قد فشلت بالفعل. كان طريق الحديقة مليئًا بالمصاعب. يتألم قلب أخى عندما يتذكر شتلة المانجو التى رعاها لمدة عشرة أشهر. شقّ البذرة، ونقعها، ولفّها لمدة أسبوع، وبعد أن رأى البرعم، زرعها. لمدة شهرين، كان يسقيها بانتظام. لكن الإبادة الجماعية أجبرت عائلتنا على الفرار إلى رفح. عندما عدنا بعد خمسة أشهر، كانت شتلة المانجو قد ماتت.

لذا اختار أبى وشقيقى نباتات تنمو بسهولة أكبر، نباتات قادرة على النّجاح حتى فى أصعب الظرُوف.

وكانت الذرة هى الأبرز. ثلاثون حبة، اشتريناها كبذور فشار، نمت لتصبح سيقانًا خضراء شامخة تصل إلى صدري. وأنا أقف بينها، شعرت بفخر هادئ.

على الرغم من الظّروف القاسية، ونقص الماء، والخطر الدائم، تمكنت كل نبتة من النمو، موفرةً لنا الطعام وشعورًا بالإنجاز وسط الدمار.

وسرعان ما تبعتها البطاطا. حصدناها، وسلقناها أو قلياناها، فأصبحت وجبةً ازدادت غنى بفضل أصلها. وشربنا شاى النعناع الطازج، وأضفى نبات عين جارادا نكهةً لاذعةً وحارةً على سلطاتنا.

واليوم، فى ظلّ تفاقم الندرة واشتداد العنف، حتى فى ظلّ وقف إطلاق النار المزعوم، لا تزال الحديقة تنبض بالحياة. إنها مزيج من أشجارها العريقة - التين والبرتقال والليمون والزيتون - ومحاصيلنا الجديدة. فى أرض مزّقتها الإبادة الجماعية، تصمد الحديقةً - ورقةً ورقةً، وجذراً جذراً. إنها سجلٌ للصمود والتمرد الهادئ.

بقلم: تقوى أحمد الواوي
ترجمة: فدوى مجدي
هذا المقال مترجم من الجارديان، المصدر:
As the Israeli bombs fell, my family committed an act of rebellion: we planted a garden in Gaza | Taqwa Ahmed al-Wawi | The Guardian

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 344 - السنة الرابعة عشرة
الخميس من 15 يناير 2026م-
28 رجب 1447هـ
10 صفحات - الثمن : 190 قرشا

المشهد
لا سقف للحرية

ذاكرة الكتابة

من قاتل كامل الشناوى
02

تحقيق

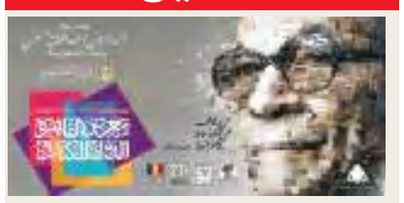

معرض الكتاب تحت سيف التدجين 06-07

حوار

فوكودا: كنفانى الأكثر شهرة فى اليابان 09

هل تريد السعودية الطائرات الباكستانية لاستخدامها فى السودان ضد الإمارات؟!

تجرى المملكة العربية السعودية وباكستان محادثات بشأن صفقة كبرى لشراء طائرات مقاتلة، ويأتى ذلك بالتوازى مع أنباء عن تعميق الربط بين السياسات الأمنية للبلدين، وربما حتى فى المجال النووي، وسط شائعات متزايدة تفيد بأن باكستان مدّت مظلة نووية لحماية المملكة العربية السعودية.

كما تتكاثر التقارير التى تشير إلى أن السعودية وباكستان، وهما حليفان وثيقان أصلا، تعملان الآن على إدخال تركيا، القوة الإقليمية المؤثرة، فيما يبدو أنه تحالف أمنى إقليمى ثلاثى يهدف إلى ردع كل من إسرائيل وإيران.

وقد تحوّل الرياض فى ظل هذه التحركات، نحو مليارى دولار من القروض السعودية المقدّمة لباكستان إلى صفقة عسكرية ضخمة لشراء طائرات JF-١٧ Thunder المقاتلة من الجيل الرابع، المرخّصة صينيًا، بقيمة إجمالية تُقدّر بنحو أربعة مليارات دولار، تشمل المعدات والدعم اللوجستى للطائرات.

لكن من غير المتوقع ان تستخدم القوات المسلحة السعودية هذه الطائرات ضمن اسطولها القتالي، بل قد تقوم الرياض بإعادة تجهيز هذه الطائرات ثم تبيعها إلى الحكومة العسكرية السودانية برئاسة عبد الفتاح البرهان، المنخرطة فى حرب أهلية شرسة ضد زعيم الميليشيا فى غرب السودان محمد حمدان دقلو، المعروف بـ "حميدتي"، ويقال ان الرياض وكجزء من هذه الصفقة، تخطط لتمويل هذا البيع ضمن مهمة أوسع لدعم الخرطوم فى خضم الحرب الأهلية المستمرة.

السودان خط المواجهة الجديد

لقد تحوّلت الحرب الأهلية السودانية إلى حرب بالوكالة ذات طابع خاص بين السعودية ودولة الإمارات، إذ تدعم الرياض الحكومة المعترف بها دوليًا فى الخرطوم، بينما تدعم أبوظبى قوات الدعم السريع التابعة لحميدتي.

تنظر الرياض إلى السودان بوصفه ركيزة استراتيجية محورية لمصالحها وأهدافها الإقليمية، ولذلك، لن تسمح بسقوط الحكومة السودانية، وهو ما يفسّر تفكيرها فى تمويل صفقة بيع طائرات JF-١٧ Thunder، المرخّصة صينيًا والمقتناة عبر باكستان، إلى السودان.

وتقول وكالة «رويترز» إن باكستان كانت تتفاوض على حزمة دفاعية منفصلة بقيمة ١,٥ مليار دولار مع السودان، قد تشمل بيع طائرات JF-١٧، وطائرات مسيّرة، وطائرات هجوم خفيفة، إلى جانب أنظمة دفاع جوى متقدمة، دعمًا لجهود السودان فى القتال ضد قوات الدعم السريع.

ومن المثير للاهتمام أن باكستان بدأت فى الترويج لمنتجاتها الدفاعية فى الأسواق العالمية منذ أن أبدت قوةً ملحوظة فى الدفاع عن نفسها ضد الهند خلال الحرب القصيرة التى اندلعت فى مايو الماضي، خاصةً قواتها الجوية، التى استخدمت طائرات وصواريخ صينية الصنع، والآن تسعى باكستان بقوة لبيع أنظمتها المرخّصة صينيًا فى السوق العالمية للأسلحة، بهدف منافسة الشركات الغربية وتعزيز قاعدة صناعتها الدفاعية وتقنياتها.

وبحسب آخر المعلومات، لم يُبرم أى اتفاق رسمى بعد، وهناك تقارير عديدة تشير إلى أن السعودية والحكومة السودانية، إلى جانب الحكومة الباكستانية، جميعهم فى مفاوضات، لكن لم تُوقّع أى عقود نهائية.

والأكثر من ذلك، لا يُعرف بعد عدد طائرات JF-١٧ التى قد تشملها الصفقة، أو ما إذا كانت ستنتقل من باكستان إلى السعودية أولًا، أم ستذهب مباشرة من باكستان إلى السودان.

اللاعب الدفاعي الوحيد

أثارت الصفقة جدلًا واسعًا فى واشنطن بسبب القرب العسكرى الكبير بين السعودية والولايات المتحدة وشركائها الأوروبيين، فالجيش السعودى يعتمد بشكل كبير على المعدات العسكرية الأمريكية، وهذه الأنظمة الأمريكية لا تتوافق تقنيًا مع الأنظمة الصينية مثل طائرات جى اف ١٧، كما تمثل السعودية نحو ٢٤٪ من إجمالى صادرات الأسلحة الأمريكية خلال السنوات الخمس الماضية، وبعبارة أخرى، كان هناك قلق فى واشنطن من أن الرياض قد تسعى لتنويع ترسانتها بشراء أنظمة صينية مرخّصة من حليف أمريكى مثل باكستان، لتجنب الانتقادات المباشرة، ولو حدث ذلك، لكان صناعة الأسلحة الأمريكية تعرضت لأضرار كبيرة.

ومع ذلك، يبدو أن ما يحدث حاليًا ليس هجومًا مباشرًا على الشركات الأمريكية، بل مجرد دور وسيط من جانب السعوديين لدعم مصالحهم كما يرونها، إذ أظهرت الرياض مرارًا استعدادها لدفع أسعار مرتفعة مقابل الحصول على أحدث الأنظمة الأمريكية المتطورة، بدلًا من اللجوء إلى البدائل الصينية الأرخص.

كم المدة اللازمة لتشترى السعودية؟

نظرًا للتكلفة العالية للأسلحة والمنصات الأمريكية، وحقيقة أن السعودية تبتعد عن الولايات المتحدة على خلفية حرب إسرائيل فى غزة وعدم الاستقرار فى إيران، قد يقرر القادة السعوديون فى نهاية المطاف شراء بعض الأنظمة الصينية من باكستان لاستخدامها بأنفسهم.

فبعد كل شيء، هذا بالضبط ما فعله الباكستانيون، وقد أثبتت الأنظمة الصينية الأرخص فعاليتها فى مكون الحرب الجوية خلال الحرب الهندية - الباكستانية، ولذلك ما الذى يمنع السعودية من اتخاذ قرار تنويع ترسانتها فى مرحلة ما من مسيرتها العسكرية؟

براندون ج. ويشرت
محرر أول للأمن القومى فى مجلة ذناشونال انترنست

سابقة: السفير الكويتى فى بريطانيا يفقد جنسيته بمرسوم أميري

قالت الجريدة الرسمية الكويتية إن الكويت سحبت جنسية سفيرها لدى المملكة المتحدة بدر محمد العوضي، فى قرار نادر يترك دبلوماسيًا على رأس عمله من دون جنسية الدولة التى كان معتمدًا لتمثيلها.

وأضافت «الكويت» أن مرسومًا أميريًا صدر بإسقاط جنسية العوضي، بناءً على توصية من اللجنة العليا للتحقيق فى الجنسية الكويتية برئاسة وزير الداخلية الشيخ فهد اليوسف.

وذكرت مصادر مطلعة أن القرار اتُّخذ «بالتبعية»، عقب إسقاط جنسية والد السفير، محمد إبراهيم العوضي، وهو ضابط أمن سابق، بعد وفاته.

وبموجب قانون الجنسية الكويتي، يجوز سحب الجنسية بأثر رجعى إذا ثبت أنها مُنحت على أساس معلومات غير صحيحة أو تزوير فى الملف الأصلي، ما يؤدى تلقائيًا إلى فقدان الجنسية لمن اكتسبوها بالتبعية.

ويضع القرار وزارة الخارجية الكويتية فى موقف حساس، إذ كان العوضى يشغل منصب سفير الكويت فى لندن، إحدى أبرز العواصم الدبلوماسية فى العالم، وكان يمثل بلاده رسميًا وقت صدور المرسوم.

ولم يصدر عن العوضى أى تعليق رسمى حتى الآن، وقالت مصادر دبلوماسية إنه قد يلتزم الصمت الإدارى ريثما تُستكمل ترتيبات عودته إلى الكويت أو بحث أى مسارات قانونية محتملة، مشيرة إلى أن قرارات الجنسية فى الكويت تُعد من أعمال السيادة ولا تخضع عادةً للطعن القضائي.

وتوقفت الحسابات الرسمية للعوضى على وسائل التواصل الاجتماعى عن النشاط منذ تداول خبر إسقاط جنسيته.

ويأتى هذا التطور فى إطار حملة واسعة أطلقتها الحكومة الكويتية منذ عام ٢٠٢٤ لمراجعة سجلات الجنسية، شملت آلاف الحالات، من بينهم نواب سابقون، وضباط، وأكاديميون، ومسؤولون ودبلوماسيون.

وتقول السلطات إن الحملة تهدف إلى تصحيح مخالفات قانونية وحماية الهوية الوطنية، بينما تحذّر منظمات حقوقية من أنها تسهم فى اتساع دائرة المعرّضين لانعدام الجنسية، فى ظل مناخ سياسى مشدّد أعقب حل البرلمان وتعليق بعض المواد الدستورية العام الماضي.

لماذا تختلف تأثيرات نزلات البرد من شخص إلى أخر؟

واشنطن بوست

عندما تجتاح نزلةُ البرد الشائعة أسرةً ما، يمكن أن تخلف مسارًا غير متكافئ على نحو لافت من الأعراض.

فالفيروس الانفي المسبّب للبرد، قد لا يتعدّى إحداث عطسة خفيفة لدى شخص، بينما يتسبّب لدى آخر في أسبوع كامل من المعاناة مع انسداد الأنف، وقد يثير لدى آخرين سعالًا وصعوبة في التنفّس قد تفضي إلى دخول المستشفى.

لفهم كيف تتطوّر هذه الإزعاجات الشتوية، ولماذا تتباين على هذا النحو، وكيف يمكن التخفيف من حدّتها، عمد باحثون في كلية ييل للطب إلى استنبات نماذج مصغّرة للممرات الهوائية الأنفية، واشرفوا طوال أربعة أسابيع على نمو خلايا جذعية أنفية لتتحوّل إلى عضيات (أورغانويدات)، وهي نسخ صغيرة من الواجهة بين أنوفنا والهواء، تضم خلايا تُنتج المخاط أو خلايا تحمل زُغيبات دقيقة تُسمّى الأهداب، تنبض بإيقاع متموّج لتحريك المخاط والفضلات، ثم أصاب العلماء هذا النموذج بفيروس أنفي، وهو سبب شائع لنزلات البرد، وتوصّل الباحثون بعد فحص آلاف الخلايا الفردية، إلى أن العامل الحاسم ليس الفيروس ذاته، بل تعقيدات الاستجابة داخل آلاف خلايا الممرات الأنفية، التي تحدّد ما إذا كان الزكام سيُقمع سريعًا أم سيتفاقم إلى أمرٍ أكثر خطورة.

ففي دراسة نُشرت يوم الاثنين الماضي في مجلة Cell Press Blue، قال الباحثون إن الإنتاج السريع لبروتين يُسمّى (الإنترفيرون) من الخلايا المصابة أبقى الفيروس الانفي تحت السيطرة، ما سمح له بإصابة أقل من ٢٪ من الخلايا، وعندما كبَحوا الإنترفيرون، أُصيبت قرابة ثلث الخلايا، وتكاثر الفيروس، عندها تدخّل مستشعر مناعي مختلف، وارتفعت الجزيئات المرتبطة بالالتهاب، ودخل إنتاج المخاط في حالة افراط، وتباطأ نبض الأهداب.

ويقول باتريك ميتشل، الأستاذ المساعد في علم الأحياء الدقيقة بجامعة واشنطن، الذي لم يشارك في الدراسة: "جزء من سبب قوة نظامهم النموذجي هو أنه اختزالي؛ إذ يتيح لهم كشف الكيفية التي تكون بها هذه المسارات إمّا مترابطة، أو كيف يمكن لأحدها أن يتولّى الدور في غياب الآخر".

من جانبه، يقول سيباستيان جونستون، أستاذ طب الجهاز التنفّسي والحساسية في المعهد الوطني للقلب والرئة بكلية إمبريال في لندن، والذي لم يشارك أيضًا في الدراسة، إن جدية العمل لا تكمن في أي نتيجة منفردة، بل في الطريقة التي يجمع بها القطع معًا ليضيء التسجيل الدقيق لاستجابة الجهاز المناعي لعدوى الفيروس.

ويضيف جونستون: "ما يفعله هذا النظام هو أنه يجمع القصة في صورة شاملة ومتقنة للغاية مستخدمًا أحدث التقنيات" ويتابع "إنه عمل جميل بالفعل، وقد أوصل الرسالة على النحو الأمثل تمامًا".

السعي الطويل لإيجاد علاج لنزلة البرد الشائعة

ليس من المستغرب أن تكون الإنترفيرونات (مجموعة من البروتينات التي تطلقها الخلايا عند إصابتها بفيروس) عنصرًا أساسيًا في الاستجابة الأولية للعدوى، فقد بدأت فكرة استخدام هذه العائلة من البروتينات التي يطلقها الجسم لمكافحة الأمراض، كعلاج لنزلة البرد الشائعة تكتسب زخمًا في أوائل ثمانينيات القرن الماضي، حين ساد أمل بأن يكون علاج جميع الالتهابات الفيروسية في متناول اليد، غير أن الجهود الرامية إلى استخدام الإنترفيرون علاجًا للبرد تعقّدت بسبب آثاره الجانبية، وبسبب صعوبة توقيت إعطائه في مرحلة مبكرة كافية من العدوى.

وتقول إيلين فوكسمن، الأستاذة المشاركة في طب المختبرات وعلم المناعة الحيوية بجامعة ييل، التي قادت هذا العمل: "يُعدّ الفيروس الانفي موضوعًا صعبًا للدراسة، فهو على الأرجح أكثر الفيروسات التنفّسية شيوعًا لدى البشر، لكنه لا يُصيب الحيوانات الأخرى فعليًا"، وتتيح النماذج التي تطوّرها فوكسمن تفكيك مسار العدوى خليةً بعد اخرى، وفهم كيفية نشوئها وكيفية إبقائها تحت السيطرة، بما يفتح باب الأمل أمام علاجات محتملة، وتضيف: "المفتاح هو كيفية تهيئة تلك الاستجابة لتحدث".

ويأمل فريقها في فهم العوامل التي تؤدي إلى استجابة قوية للإنترفيرون لدى بعض الأشخاص دون غيرهم، كما يثير اهتمامها أن خلايا الممرات الهوائية، عندما تُحجب استجابة الإنترفيرون، تستشعر الفيروس عبر وجود إنزيم فيروسي مختلف، ما يطلق استجابة التهابية قد تشكّل هي الأخرى هدفًا علاجيًا.

وتقول فوكسمن: "يتسبّب ذلك في إنتاج كميات كبيرة من المخاط، والسعال والعطاس، وإنتاج المخاط هو الطريقة التي ينتشر بها الفيروس"، وأضافت: "عندما تحدث هذه الأعراض في الرئة، فإنها تسدّ المجرى الهوائي، وعندما تحدث في الأنف، فهي ما يسبّب نزلة البرد"، وهناك سبب يجعل نزلة البرد تحديًا صعب الحل: ففصل الاستجابات المناعية لمعرفة أيّها مفيد، وأيّها يساعد على السيطرة على العدوى، وأيّها يسهم في زيادة حدّة الأعراض، ليس أمرًا بسيطا.

وتقول فوكسمن في الختام: "لو كانت هذه مشكلة سهلة الحل، لكانت قد حُلّت منذ زمن بعيد، فالطريقة الأنيقة التي يحارب بها الجسم هذه العدوى في وقت مبكر جدًا، وبشكل محدود للغاية قبل أن تتفاقم، ليست شيئًا نستطيع محاكاته في الوقت الراهن".

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٣,٠ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك